

ناحية السببة دراسة في التخطيط التنموي

الباحث : وجدي لفته علي
جامعة البصرة - كلية الآداب - قسم الجغرافية
الأستاذ المساعد الدكتور
أسامة إسماعيل عثمان الراشد

المستخلص:

عانت ناحية السببة من ظروف استثنائية منذ ثمانينيات القرن الماضي جراء ما طالتها حروب، وما تلاها من ظروف بيئية متردية، وبالرغم من امتلاك ناحية السببة الكثير من الموارد الطبيعية والبشرية التي لم يتم استغلالها او الاستفادة منها لتنمية ناحية السببة، من خلال الدراسة المكانية للناحية وتحديد إمكاناتها تمكن الباحث من وضع خطة تنموية مكانية تتلائم مع الإمكانيات المتوفرة في الناحية.

المقدمة:

إن جميع خطط التنمية التي طبقت في الدول في فترات قبل الخمسينات من القرن الماضي كانت تشتمل على الجوانب القطاعية والزمنية، ولكن بعد هذه الفترة وعلى يد علماء فرنسيين تبلور البعد المكاني للتنمية ومن هنا برزت التخطيط المكاني والتنمية المكانية^(١)، أنشأت السببة كوحدة ادارية عام (١٩٢١ م) وأصبحت ناحية تابعة إلى قضاء ابي الخصيب في منتصف عام (١٩٣٣)^(٢)، تبعد عن مركز مدينة البصرة بمسافة خمسة وخمسون كيلومتر وهي محاذية إلى ميناء عبادان الإيراني، وقد تعرضت ناحية السببة إلى دمار كبير خلال الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٠ - ١٩٨٨ حيث أزيلت غابات النخيل كافة وقطع الجيش العراقي عنها الماء اثناء الحرب.

مشكلة البحث : هل تمتلك ناحية السيبة موارد وإمكانات تتيح لها عملية تخطيط تنموي ناجح؟

فرضية البحث : تمتلك ناحية السيبة موارد وإمكانات تؤهلها لعملية التخطيط التنموي الناجح.

هدف البحث: إعداد مخطط تنموي يتلائم مع الموارد والامكانيات المتوفرة في ناحية السيبة.

اهمية البحث: تملك السيبة عدة امكانيات يمكن الاستفادة منها في تحديد اتجاهات التنمية لناحية السيبة وسبل الاستفادة منها لتطوير الناحية.

منطقة الدراسة : ناحية السيبة من النواحي الكبيرة في المساحة اذ تبلغ مساحتها (٨٩٣.٧١ كم^٢) وهي تشكل (٧٧,٦٪) من مساحة قضاء ابي الخصيب الكلية، يحدها من الشمال والشمال الشرقي ايران وقضاء شط العرب وقضاء ابي الخصيب، ومن الشرق دولة ايران ونهر شط العرب، ومن الجنوب قضاء الفاو، ومن الغرب قناة البصرة الملاحية وتتكون من (١٩) مقاطعه، خريطة (١) ويبلغ عدد سكانها حاليا ١٦٠ ألف نسمة حسب سجلات دائرة الاحوال المدنية نفوس السيبة.

المطلب الاول : مفهوم التخطيط التنموي .

إن مشاكل المجتمع لا تعرف الحدود وهذا العصر يشهد تحديات كبيرة ومختلفة أخذت تهدد الأجيال بسبب قيم ومثل وأعراف وأخلاقيات تؤصل في النفس أهمية التقدم الاقتصادي والإثراء المادي على حساب الاستغلال السليم لموارد الطبيعة^(٣)، إن التحسين في مستويات المعيشة الذي يجلبه التخطيط والتنمية قد يضيع بسبب التكاليف التي قد يفرضها التردّي البيئي على الصحة ونوعية الحياة، فمن واجب كل فرد المحافظة على البيئة وتحسينها لمصلحة عامة الناس وفي إطار التنمية المستدامة حتى يتحقق له العيش في بيئة تتفق مع حقوقه وكرامته الإنسانية، ويعرف التخطيط التنموي هو منهج علمي يقوم على دراسة الواقع والامكانيات المتاحة للمجتمع بأسلوب

المشاركة المجتمعية لتحديد اهداف التنمية وتحديد البرامج والمشاريع الممكن تحقيقها بفترة زمنية محددة^(٤).

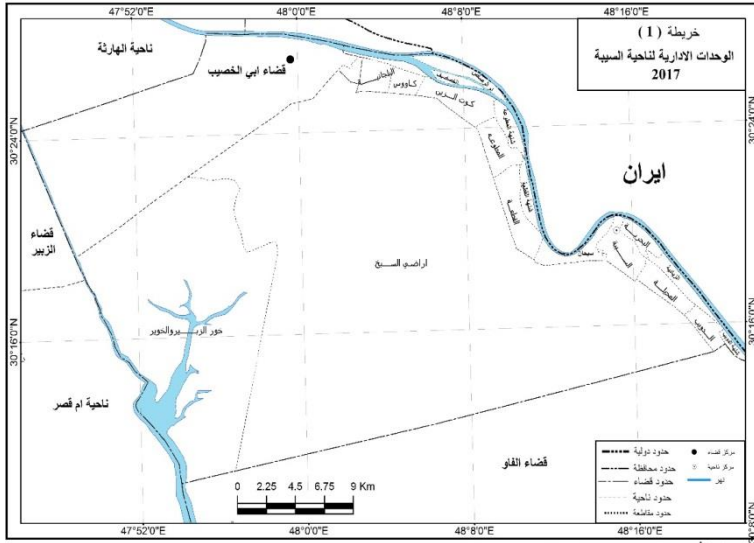
ومن هذا المنطلق يمكن ان يسهم الجغرافيون في اعداد الخطط الانمائية من خلال الاستفادة من النظريات ذات العلاقة بالتنمية ومن خلال خبرتهم في دراسة الظواهر المكانية والاجتماعية والاقتصادية فضلاً عن الاستفادة من امكاناتهم في اعداد الخرائط باستخدام التقنيات الحديثة مثل المرئيات الفضائية وبرنامج نظم المعلومات الجغرافية وبالتالي تكون لديهم القدرة في تحديد انسب المواقع الجغرافية لمشروعات التنمية^(٥).

١- أسس التخطيط التنموي :

يستند مفهوم التخطيط التنمية إلى مجموعة من الأسس أو الضمانات الرامية إلى تحقيق أهدافه أهمها:

أ- أن يأخذ التخطيط التنموي في الاعتبار الحفاظ على خصائص ومستوي أداء الموارد الطبيعية الحالي والمستقبلي كأساس لشراكة الأجيال المقبلة في المتاح من تلك الموارد.

ب- لا يركز التخطيط التنموي إزاء هذا المفهوم على قيمة عائدات النمو الاقتصادي بقدر ارتكازها على نوعية وكيفية توزيع تلك العائدات، وما يترتب على ذلك من تحسين للظروف المعيشية للمواطنين حال الربط بين سياسات التنمية والحفاظ على البيئة.



الخريطة (1)
الوحدات الإدارية لناحية السببة
2017

٣

- ت- يتعين إعادة النظر في أنماط الاستثمار الحالية، مع تعزيز استخدام وسائل تقنية أكثر توافقاً مع البيئة تستهدف الحد من مظاهر الضرر والإخلال بالتوازن البيئي والحفاظ على استمرارية الموارد الطبيعية.
- ث- لا ينبغي الاكتفاء بتعديل أنماط الاستثمار وهياكل الإنتاج، وإنما يستلزم الأمر أيضاً تعديل أنماط الاستهلاك السائدة اجتناباً للإسراف وتبديد الموارد وتلوث البيئة.
- ج- لا بد أن يشتمل مفهوم العائد من التنمية ليشمل كل ما يعود على المجتمع بنفع بحيث لا يقتصر ذلك المفهوم على العائد والتكلفة، استناداً إلى مردود الآثار البيئية الغير مباشرة وما يترتب عليها من كلفة اجتماعية، تجسد أوجه القصور في الموارد الطبيعية.
- ح- استدامة وتواصل واستمرارية النظم الإنتاجية أساس الوقاية من احتمالات انهيار مقومات التنمية خاصة بالدول النامية التي تعتمد علي نظم تقليدية ترتبط بمقومات البيئة الطبيعية.

المطلب الثاني : نبذة تاريخية عن ناحية السبية :

يمتد تاريخ ناحية السبية الى ما قبل تسعة قرون مرتبطة مع الأنهار التي تم شقها في المنطقة في زمن الدولة العباسية او ما قبل ذلك، اذ أن الكثير من الأنهار في المنطقة شقت من قبل الخلفاء العباسيين كقناة الأمير والذي يحتمل ان يكون قناة أبو فلوس الذي شقه الخليفة العباسي المنصور ووهبه لابنه جعفر الحالي وقناة (القندل) الواقع في مقاطعة كوت الزين^(٦) ، وقد جاءت تسمية السبية من أصل الفعل (ساب) الذي يعني في اللغة (جرى)^(٧).

والسبية في الوقت الحالي ناحية تتبع قضاء ابي الخصيب وتقع على شط العرب في الجهة المقابلة لمدينة عبادان الإيرانية، ظهرت كوحدة ادارية في العام ١٩٢١م وفي العام ١٩٣٣م صدر قرار بتسميتها ناحية^(٨)، احتوت الكثير من المؤسسات الحكومية والإدارية والتعليمية وشملها التعليم عام ١٩٣٠م بافتتاح مدرسة السبية الابتدائية وبلغ عدد المدارس الابتدائية والثانوية ٢٧ مدرسة منتشرة في القرى التابعة للناحية حتى عام ١٩٨٠م^(٩).

ناحية السبية قديما وحديثا القلب النابض الى قضاء ابي الخصيب لما تملكه من مقومات طبيعية وبشرية فأنها احتوت ميناء الواصلية الذي تأسس عام ١٩١٩ وأصبح الميناء داعم رئيسي للملاحة العراقية ومنطقة سيادة وتنظيم لحركة الملاحة في شط العرب والخليج العربي، وكان هذا الميناء عامر للتبادلات التجارية واسس نواة الى مناطق التجارية في مدينة السبية قديما^(١٠)، كانت السبية من أفضل المناطق الزراعية في محافظة البصرة لم تزل هناك محاولات للزراعة فأراضي السبية من الاراضي الخصبة وحتى الان تحتفظ بخصوبتها.

المطلب الثالث: الخصائص الطبيعية لناحية السبية :

تملك ناحية السبية واجهة نهريّة تجعلها ملاذ الى الناس في جميع الاوقات من السنة ما يجعلها مدينة سياحية بامتياز، القابليات التي تملكها السبية سياحيا وزراعيًا وتجاريًا لامتلاكها اراضي ممكنة الاستصلاح، فضلا عن تفعيل ميناء الواصلية للتبادلات التجارية تجعلها الظهير الناجع لقضاء ابي الخصيب في المستقبل القريب، اضافة الى

الثروات النفطية التي اكتشفت مؤخر من خلال حقل السيبة الغازي، نتناول في الفقرة الثالثة الخصائص الطبيعية لناحية السيبة.

١- الموقع والموضع :

أ. الموضع :

تكونت ناحية السيبة من قرى رئيسية أهمها السيبة التي احتوت كافة النشاطات الادارية وكان سببا في ازدهارها وتطور موضع السيبة^(١)، وانتقل التطور الذي حصل على تلك القرية الى مجاوراتها من القرى القريبة مثل قرية سيحان وقرية الواصلية التي كانت سببا في تطور المنطقة كلها لاحتوائها على ميناء الواصلية^(٢)، كانت كل تلك القرى تعتمد على النشاط الزراعي اساسا ومع دخول الانشطة الادارية جذبت معها الكثير من الفعاليات الحديثة فتنوعت النشاطات داخل القرى المجاورة، مرة ناحية السيبة بفترات زمنية متطورة وعاد لكي يتدهور اثناء فترة الحرب العراقية الايرانية وعاد للظهور بقوة بعد عام (٢٠٠٣) حيث استقرت المنطقة واصبح لناحية اهمية كبيرة بعد اكتشاف حقل السيبة الغازي، احتوت ناحية السيبة الكثير من المناطق السياحية التي يقصدها السكان للترفيه على ضفاف شط العرب وهذه اهمية اخرى للموضع تؤثر في المدينة والاقضية المجاورة اذا استثمرت استثمار ناجح، بوجود نواة للزراعة و ميناء وعناصر ترفيه سياحية تتجلى اهمية موضع ناحية السيبة كداعم اقتصادي تنموي يفرض اهميته على المدن المجاورة.

ب. الموقع :

تقع ناحية السيبة بين دائرتي عرض (١٨° ٣٠' ٢٧" و ٤٨° ٣٠' ٩") شمالاً وقوسي طول (٤٤° ٤٦' ٤٧" و ٤٨° ٣٢' ٢١") تكمن اهمية الموقع ناحية السيبة باحتوائه الكثير من الامكانيات الاقتصادية الطبيعية والبشرية التي تعد مورد فعالا ليس ناحية فقط بل يتعدى الى المحافظة والبلد.

٢- السطح والطوبوغرافية:

سطح ناحية السبية هو امتداد الى معطيات السطح في قضاء ابي الخصب الرسوبية المنبسطة نتيجة لإرسالات نهري شط العرب والكارون وهي جزء من تكوين السهل الرسوبي الذي تنتمي له غالبية محافظات جنوب العراق^(١٣)، سطح ناحية السبية منبسطة نسبيا والفوارق في واقع السطح ليس فوارق كبيرة، الان التغيرات التي طرأت على السطح كبيرة نتيجة الى الظروف التي مرت في المنطقة ابان الحرب العراقية الايرانية، غيرت الكثير من المعالم في سطح الناحية، إذا تم انشاء التلال في مناطق مختلفة من الناحية كمرصد لرصد تحركات الجيوش وهذا ما غير مناسيب الارض في المنطقة، ما يميز سطح ناحية السبية اختراق ارضها الكثير من القنوات المتفرعة من شط العرب والتي كانت سابقا تستخدم للري في الفترات التي كانت فيها الزراعة مصدر نشاط سكان للناحية، سيتم دراسة سطح منطقة الدراسة من خلال عدة طرق تتطافر كلها لتعطي نتيجة متميزة عن السطح وتلك الطريق هي مفتاح لدراسة السطح بطريقة عملية وحديثة من خلال برنامج نظم المعلومات الجغرافية اليات التحسس المتوفرة فيه من خلال شريط التحليل المكاني والتحليل المكاني ثلاثي الابعاد المتوفر بالنسخ الحديثة، تتراوح الارتفاعات في الناحية ما بين (٢-٣٥) متر عن مستوى سطح البحر، والاماكن التي ارتفاعها من (١٠) فأكثر قليلة جدا ولا تمثل مساحات كبيرة من الناحية.

٣- المناخ :

تعد درجات الحرارة من اهم العناصر المناخية لارتباط تلك العناصر بها ارتباطا وثيقا بصورة مباشرة او غير مباشرة، الشمس المصدر الرئيسي لحرارة سطح الارض والغلاف الجوي المحيط بها على الرغم من وصول مصادر اخرى للحرارة الا ان تأثيرها قليل جدا^(١٤)، تناولت الكثير من البحوث التغيرات المناخية الحاصلة في العراق وثبتت تلك الدراسات ان المناخ بحالة تغير مستمر لأسباب طبيعية وبشرية.

اعتمد محطة عبادان المناخية في تحليل مناخ ناحية السبية، التباين في درجات الحرارة العظمى والصغرى خلال اشهر عام (٢٠١٧) سجل زيادة في درجة الحرارة العظمى عن الدورة المناخية المختارة بمقدار (١.٣) درجة حيث بلغت معدل عام (٢٠١٧) (٣٥.٤) ومعدل الفترة المناخية بلغ (٣٤.١)، اضافة الى تسجيل درجة الحرارة الصغرى ارتفاع عن معدلاتها خلال عام ٢٠١٧ بمقدار (٠.٧) درجة حيث ان الدرجة المسجلة للحرارة الصغرى (١٩.٩) والمعدل العام للفترة المناخية (١٩.٢)، الشكل (١)، بلغ مجموع السنوي للأمطار في ناحية السبية ٢٠١٧ بلغ (٧٤ ملم) في عدد ايام تساقط (١٦) يوم وهي منخفضة نسبتا، تعتبر معدلات الامطار داخل ناحية السبية محدودة جدا اذا يبلغ مجموع الامطار لعام (٢٠١٧) (٧٤) ملم، اما الرياح فكان معدل سرعتها في ناحية السبية للفترة المناخية من (٢٠٠٦-٢٠١٦) يبلغ (١١.٦ كم/ساعة) وبلغ المعدل الرياح لعام (٢٠١٧) (١٢ كم/ ساعة) بانخفاض (٠.٤) درجة، تسجيل الرطوبة النسبية انخفاض مقارنتا مع معدلات الفترة المناخية بمقدار (٣.٧٢) درجة حيث ان المعدل للرطوبة النسبية بلغ (٣٩.٢٪) والرطوبة النسبية لعام (٢٠١٧) بلغت (٣٥.٥٪)، تتباين الرطوبة النسبية في الناحية خلال اشهر السنة ففي فصل الصيف تنخفض الرطوبة النسبية في شهر تموز (٢٠.٤٠٪) وترتفع في فصل الشتاء والربيع حيث بلغت في شهر كانون الاول (٥١.٢٪) جدول (١).

٤- الموارد المائية :

الموارد المائية في العراق تختلف بأشكالها وتشتمل على الامطار والثلوج والمياه السطحية والمياه الجوفية، و كل نوع من هذه المصادر له خصائصه وكمياته واماكن توافره وتأثيراتها الاقتصادية والانسانية^(١٥) تعرف الموارد المائية بانها العلوم التي تُعنى بدراسة المياه السطحية والمجري المائية والبحيرات والمياه الباطنية ذات العمق القليل، اضافة الى دراسة دورة المياه على الكرة الارضية وسبل الحفاظ عليها^(١٦)، المصدر الاساسي للمياه في ناحية السبية هو نهر شط العرب حيث تُستعمل مياهه في كل النشاطات السكانية سواء في ري المزروعات او الاستهلاك البشري، يتفرع من شط

العرب عدة جداول صغيرة تصنع شبكة متشعبة من القنوات تخترق ناحية السيبة وتقسّمها الى مناطق صغيرة يحيط بعض هذه المناطق المياه من كل الاتجاهات مثل مقاطعة البحرية، تنتهي هذه الجداول بالقرب من الطريق الفاو العام والبعض الآخر يتلاشى عند البساتين، وبسبب النقص الحاد في كمية المياه ونوعياتها بسبب نقص تساقط الامطار والزحف العمراني بدأت الكثير من هذه القنوات بالأندراس.

جدول (١)

العناصر المناخية لناحية السيبة ٢٠١٧

الشهر	الحرارة العظمى	الحرارة الصغرى	معدلات الحرارة	الامطار ملم	الرطوبة النسبية
كانون الثاني	٢٠.٥	٧.٦	١٣.٦	٠	٥٠.٨
شباط	٢٠.٣	٦.٢	١٣.٢	١٠.١	٤٣.٧
اذار	٢٧.٤	١٤.٦	٢٠.٨	٤٧.٧٦	٤٦.٢
نيسان	٣٥.٣	٢٠.٩	٢٧.٦	٠.٧٦	٢٩.٩
ايار	٤٢.١	٢٥.٥	٣٣.٧	٠	٢٠.٨
حزيران	٤٦.١	٢٨.٣	٣٧.٧	٠	١٦.٦
تموز	٤٩.٢	٣٠.٢	٤٠.٣	٠	٢٠.٤
اب	٤٨.٦	٢٩.٩	٣٨.٩	٠	٣٠.٤
ايار	٤٤.٥	٢٤.٤	٣٤.١	٠	٢٩.٣
تشرين الاول	٣٧.٥	١٩.٨	٣٨.٢	٠	٣٢.٨
تشرين الثاني	٢٧.٨	١٣.٨	٢٠.٨	١٠.٥	٥٤.٤
كانون الاول	٢٣.٧	٩	١٦	٠	٥١.٢

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على بيانات محطة عبادان المناخية، من خلال الموقع الالكتروني، <https://en.tutiempo.net/climate/ws-408310.html>، ٢٠١٧.

المطلب الرابع : الخصائص السكانية لناحية السيبة :

كل هذه الموارد طبيعية تحتاج الى موارد بشرية تديرها وتملك السيبة مواردها البشرية التي تؤهلها الى ان تكون من المدن الفعالة على مستوى على مستوى المحافظة، للخصائص البشرية اهمية بالغة في دراسات الجغرافية البشرية ومنها تخطيط المدن والعنصر الرابط بين هذه الدراسات هو المجتمع السكاني بكامل خصائصه (الاقتصادية والاجتماعية والوظيفية)، فجغرافية السكان تهتم بالسكان بكل تفاصيلهم الاجتماعية ويرتبط السكان بالكثير من المشاكل المجتمعة والخدمية والسكن، وتلك المشاكل تحتاج الى تخطيط لذلك ارتبطت بمادة التخطيط الحضري لدراستها و لتقويمها وتطويرها بما يلائم الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، وتنعكس على تخطيط المدينة ووظائفها وتصميمها الاساسي .

١- عدد السكان:

يلاحظ من البيانات التي تم جمعها من المؤسسات الاحصائية ومديرية صحة البصرة، ومديرية ناحية السيبة والمجلس المحلي لمدينة السيبة، وسجلات المخاتير لكل منطقة، ان مدينة السيبة من عام ٢٠٠٣ الى ٢٠١٧ ازدادت زيادات غير طبيعية بسبب عودة السكان المحليين من مهاجرهم، فضلا عن تباين الحجم السكاني بين احصاءات المديريات كافة، فبحسب مديرية احصاء محافظة البصرة بلغ حجم سكان ناحية السيبة (١٠.٩٠٠) نسمة، وهذا العدد لا يتفق مع احصاءات الصحة اذ بلغت احصاءات المراكز الصحية (١٣.٤٠٠) نسمة، اما سجلات المخاتير فقد سجلت عدد مغاير لمديرية الاحصاء ومديرية الصحة فقد بلغ الحجم السكاني لناحية السيبة (١١٦٦٠) وقد ايد المجلس المحلي للمدينة الاعداد التي وردت من سجلات المخاتير للمقاطعات الناحية.

٢- توزيع السكان:

يتوزع السكان في مدينة السيبة بشكل رئيسي في مقاطعتي السيبة وسيحان ، طبيعة هذا التوزيع معتمدة على الاساس التكويني لتلك القرى اساسا فان النواة الاولى

التي استقر فيها السكان كانت في هاتين القريتين لانهما قريتان على بعضهما ولتوفر المؤسسات الادارية فيها، تُعد الوظيفة الزراعية في السيبة من اقدم الوظائف تفرض توزيع سكاني معين ، يدرس جغرافيو السكان اساليب التوزيع والتحليل المكاني للسكان خاصة ان هذا التوزيع لا يتم بأنماط منتظمة بين المجتمعات المختلفة ، فالتباين في التوزيع تشتتا او تركزا ، يرتبط بمتغيرات طبيعية واقتصادية واجتماعية تختلف في اهميتها النسبية من بلد الى اخر^(١٧) ، ولغرض معرفة طبيعة التوزيع الحالي لسكان مدينة السيبة تم اعتماد بعضا من المقاييس المستخدمة في جغرافية السكان ومنها ما يأتي :-

أ- التوزيع النسبي للسكان:

يسط التوزيع النسبي الصورة الرقمية لأعداد السكان، حيث يمكن الباحثين من معرفة اهمية المكان وتطوره زمانيا ومكانيا^(١٨)، التوزيع النسبي لسكان ناحية السيبة يبين اهمية المقاطعات فيما بينها ومدى التنافس السكاني في الاستقرار ومن خلاله نستنتج التطور الحاصل في كل مقاطعة على حساب المقاطعة الأخرى واسباب هذا التطور والاستقرار السكاني، مما يدفع الباحث الى التعمق في دراسة التباينات السكانية، الجدول (٢) يبين التوزيع النسبي لناحية السيبة ٢٠١٧.

ب- تركيز السكان:

يلاحظ من الجدول (٣) ان مقاطعة السيبة احتلت المرتبة الاولى من حيث تركيز السكان وبنسبة (٥١٪) من مجموع سكان الناحية تلتها مقاطعة سيحان وبنسبة (٢٧,٥٪) وجاءت مقاطعتي الدويب وكوت الزين بالمرتبة الثالثة والرابعة على التوالي من حيث تركيز السكان في الناحية وبنسبة (٦,٧٪) و(٥,٢٪) على التوالي .

جدول (٢)

التوزيع النسبي لسكان لناعية السبية حسب المقاطعات لعام ٢٠١٧

ت	المقاطعة	السكان	النسب %
1	السبية	5945	51.0
2	سيحان	3206	27.5
3	البحرية	192	1.6
4	كوت الزين	607	5.2
5	كاووس	132	1.1
6	البلجانية	98	0.8
7	الدويب	781	6.7
8	القطعة	94	0.8
9	المطوعة	63	0.5
10	الزيادية	85	0.7
11	المحيلة	82	0.7
12	الفياضي	323	2.8
13	أراضي الصبخ	52	0.4
	المجموع	11660	100

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على سجلات المخاتير ٢٠١٧

جدول (٣)

نسبة التركيز السكاني في مقاطعات ناحية السيبة لعام ٢٠١٧

ت	المقاطعة	السكان	النسب سكان %	المساحة	نسبة المساحة	نسبة المساحة نسبة- السكان
1	السيبة	5945	51.0	8.9	1.0	-50.0
2	سيحان	3206	27.5	6.7	0.7	-26.8
3	البحرية	192	1.6	4.0	0.4	-1.2
4	كوت الزين	607	5.2	10.8	1.2	-4.0
5	كاووس	132	1.1	4.1	0.5	-0.7
6	البلجانية	98	0.8	5.5	0.6	-0.2
7	الدويب	781	6.7	6.4	0.7	-6.0
8	القطعة	94	0.8	14.8	1.7	0.8
9	المطوعة	63	0.5	12.4	1.4	0.8
10	الزيادية	85	0.7	5.0	0.6	-0.2
11	المحيلة	82	0.7	6.8	0.8	0.1
12	الفياضي	323	2.8	1.9	0.2	-2.6
13	أراضي الصبغ	52	0.4	809.7	90.3	89.8
	المجموع	11660	100	896.9		183.2
	نسبة التركيز	91.575				

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا بيانات سجلات المخاتير ٢٠١٧.

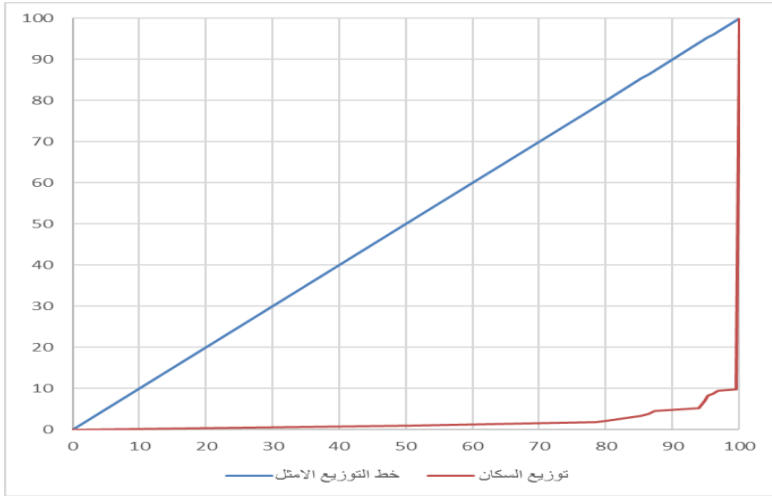
ت- منحى لورنز:

يحدد منحى لورنز مدى التساوي او عدم التساوي للتوزيعات السكانية في منطقة محددة وعلى فترات زمنية متعاقبة^(١٩)، يتضح من منحى لورنز ان توزيع السكان غير منتظم ويبعد عن خط التوزيع الأمثل في ناحية السيبة كما موضح في الشكل (١).

ث_ الكثافة السكانية:

جدول (٤) يبين الكثافات الحسابية في ناحية السيبة، ان تركيز السكان في ناحية السيبة يكون بالمقاطعات المركزية المتمثلة (السيبة وسيحان) وذلك لتواجد اغلب النشاطات والمؤسسات الحكومية فيها فأصبحت جاذبة للسكان اضافة الى ان الخدمات متوفرة فيها بشكل دائم^(٢٠)، ويتدرج التركيز السكاني بعد ذلك في مقاطعة سيحان^(٢١) وهي، اما بقية المقاطعات فأنها تحتوي على مساحات خالية وان توزيع السكان فيها محدود جدا.

شكل (١) منحنى لورنز



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا

١- بيانات المخاتير في ناحية السيبة لعام ٢٠١٧

جدول (٤)

الكثافة الحسائية لناحية السيية ٢٠١٧.

ت	المقاطعة	السكان	المساحة	الكثافة الحسائية
1	السيية	5945	8.9	668.2
2	سيحان	3206	6.7	481.6
3	البحرية	192	4.0	48.5
4	كوت الزين	607	10.8	56.1
5	كاووس	132	4.1	32.5
6	البلجانية	98	5.5	17.9
7	الدويب	781	6.4	121.7
8	القطعة	94	14.8	6.3
9	المطوعة	63	12.4	5.1
10	الزيادية	85	5.0	17.2
11	المحيلة	82	6.8	12.0
12	الفياضي	323	1.9	166.2
13	أراضي الصبخ	52	809.7	0.1
		11660	896.9	13.0

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على بيانات سجلات المخاتير ٢٠١٧.

المطلب الخامس : إعداد مخطط التنموي:

يرتكز المخطط التنموي الى الإمكانيات المتواجدة فعلا في ناحية السيية والتي ستلخص من خلال القطاعات الممكن استغلالها في الناحية:

ناحية السيية مواردها وامكانياتها:

ناحية السيية من النواحي النموذجية في توزيع مواردها، لاحتوائها على كافة المتطلبات المهمة في تكوين ودعم الناحية، وتتعدى الى القضاء والمحافظة ، اذ تتوفر الثروة السمكية فأنها تملك شبكة انهار متشعبة يمكن استغلالها في زراعة الثروة السمكية، واستغلالها في السياحة بأنواعها خصوصا ان اغلب اراضيها قابلة للاستثمار ،كما يمكن الحفاظ على الاساس الزراعي للناحية، او التوجه الاتجاه الحديث وهو صناعة النفط والغاز ويرجح ان يكون الاساس الاقتصادي لدعم

الخطط التنموية الاخرى اذ ان الناحية في الواقع الان تعتبر ارض بكر وغير مستغلة في اغلب مجالاتها وما ان تفتح على اساس اقتصادي، مثل حقل الغاز المزمع استثماره ستكور نواته داعمة الى بقية الخطط زراعية، سياحية، تجارية او ارتباطات دولية كالموانئ والتجارة الحرة، او الاستثمارات التجارية وفتح مناطق التسوق والحرة من جهة دولة ايران او من الجهة المواجهة لمنطقة خور الزبير خريطة (١) توضح الناحية وتفاصيلها.

١- الامكانات السياحية :

باتت السياحة من معايير الحضارة ودعائم الاقتصاد وضرورة ملحة للإنسانية لما لها من سمات ايجابية لمنفعة الإنسان سيما مع تزايد الضغوط النفسية والجسدية التي تواجهه في حياته اليومية مما يستدعي إيجاد البدائل التي تتيح له الحصول على وقت يللم فيها أفكاره ويستعيد فيه نشاطه العقلي والجسدي.

فالسياحة Tourism مجموعة ظواهر وعوامل وأنشطة ورغبات متفاعلة تدفع الإنسان إلى الخروج من واقعة المعتاد (الرتيب والتقليدي) إلى واقع آخر يتعد إلى خارج هذا النطاق ولمدة معينة ولإغراض الراحة والاستجمام فالسياحة Tourism مجموعة ظواهر وعوامل وأنشطة ورغبات متفاعلة تدفع الإنسان إلى الخروج من واقعة المعتاد (الرتيب والتقليدي) إلى واقع آخر يتعد إلى خارج هذا النطاق ولمدة معينة ولإغراض الراحة والاستجمام^(٢٢).

أ- ساحل ناحية السيبة :

تمتلك ناحية السيبة اطلالة ناجعة سياحيا ممثلة بساحل كبير على ضفاف شط العرب ويمتد على طول الناحية مما يؤهلها للاستثمارات السياحية ويبلغ طوله (٤٥ كم)، المساحات المتوفرة ملائمة جدا لاتساعها وستتناول المواقع بالتتابع من الشمال الناحية الى جنوبها.

ب- الجزر الساحلية :

تملك ناحية السيبة مجموعة من الجزر الواقعة مباشرة على نهر (شط العرب):

(١) ام الرصاص والخصائص :

جزيرتي ام الرصاص والخصائص من الجزر الفريدة في شط العرب، تبلغ مساحتهما مجتمعتين (٨.١ كم^٢) اي ما يعادل (٨١١ هكتار) تعتبر هذه المساحة الواسعة كافية لإنشاء مشروع سياحي نموذجي، وهي تتميز بانعزال تام عن الفعاليات السكنية في السبية ما يؤهلها لان تكون منتجعا ناجحا، تتمتع بمسافة امان طبيعية وهي انقسام شط العرب في هذه المنطقة الى جزئين ، نقسم الجزيرتين في نهر يفصل الجزيرتين عن بعضهما مما يعطي تنوع في الاستعمالات السياحية او الترفيهية، المسافة من جزيرة ام الخصائص والضفة لا تتجاوز ٢٥٠ م وتقل في بعض الاماكن ما يعتبر نموذجا لإنشاء جسر يكون معبرا من بين الجهتين، موقع الجزيرتين يتعدى الارتباط المكاني المحلي الى الاقليمي او الدولي اي انه من الممكن ان ترتبط باستثمارات دولية مع إيران، فضلا عن امكانية توفير الخدمات لمنطقة ام الرصاص والخصائص لكونها خالية من المشيدات، ولاستواء ارضيها ولايوجد اي تعقيدات تضاريسية في المنطقة عموما، كما ويمكن استغلال النقل النهري للوصول او النزهة من والى مركز الناحية او قضاء ابي الخصيب او مدينة البصرة، اذا ان انجح الاستثمارات في الوقت الراهن الاستثمارات السياحية، اذ يرتبط بالرغبة الإنسانية بالمعرفة وتخطي الحدود الأمر الذي ضمن استمرارية هذا النشاط وديمومته.

(٢) شلهة المطوعة:

تعتبر شلهة المطوعة امتداد لجزيرة ام الرصاص، بارتباط أكثر باليااسة الان الفاصل بينها وبين المقاطعة المجاورة نهر المطوعة، اي انها جزيرة اخرى، تتمتع بنفس الخصائص التي تمتلكها ام الرصاص، تبلغ مساحة مقاطعة شلهة المطوعة حوالي (٤.٣ كم^٢)، بامتداد طولي بموازات شط العرب اذ يبلغ طولها (٥ كم) طول وعرضها (١.٢ كم)، وهذه المساحة وافية لإنشاء مدينة مائية او ترفيهية في المنطقة لاستثمار تلك المقاطعة.

(٣) شلهة القطعة:

شلهة القطعة من المقاطعات التي تنفع للاستثمارات السياحية ، في المنطقة وهي محاطة ايضا من كل الجوانب بالمياه وبفصلها عن مقاطعة القطعة سوى نهر القطعة الفاصل بينهم وبين المقاطعة ، تمتاز بسهولة امداد طرق النقل وانسباط أراضيها ، تمتد امتداد طولي يكون شمالها مقاطعة شلهة المطوعة وغربها القطعة وجنوبها ايضا مقاطعة القطعة ومن الشرق الجزء المهم وهو شط العرب تتخللها شبكات نهريّة كثيرة تنشر من الشرق الى الغرب او الجنوب الغربي، يمكن الاستفادة منها في السياحة الطبيعية او استغلالها للزراعة او استزراع الأسماك، تبلغ مساحة شلهة القطعة (٣.٤ كم^٢) طولية وبعرض اكثر من ١ كم، تكفي هذه المساحة لإنشاء مدن ملاهي مائية او متجعات على مستوى راقى من الاهمية الاستراتيجية لقربها من المياه الاقليمية اي ان من الممكن الاستفادة منها او استغلالها دوليا.

(٤) شلهة الدويب :

مساحتها تبلغ (١.٦٦ كم^٢) وبساحل مطل على نهر (شط العرب) طوله (٣.٤ كم)، وهي المقاطعة الأخير بالحدود الإدارية للناحية أي تجاور إداريا قضاء الفاو، وتحيطها الأنهار من كل جانب، والجهة الشرقية يحيطها نهر (شط العرب).

(٥) الامكانات الصناعية :

تنتشر في مقاطعة اراضي الصبغ اغلب النشاطات الصناعية في ناحية السيبة سواء نشاطات صناعية خفيفة او ثقيلة او استخراجية، تبلغ مساحة مقاطعة اراضي الصبغ (٦.٦ كم^٢) تبدأ من موازاة الطريق العام (البصرة - فار) الى مقاطعة الخور والخور تحتوي على حقل السيبة الغازي المكتشف مؤخرا، فضلا عن مناطق انتقال الخدمات الكهرباء وانايب النفط، وهناك بعض التخصيصات معامل كالدواجن، ومعامل انتاج الاغذية الحيوانية، وبعدها عن النشاطات السكانية، يمكن ان تستثمر في مجالات التنمية الصناعية الثقيلة لوجود امداد لخطوط الكهرباء والخدمات العامة، الا ان

المنطقة وقعت تحت سيطرة وزارة النفط ولا تسمح بأي استثمار خارج النفط يقوم بإنشائه أي مستثمر في أي مجال آخر .

٢- الامكانيات التجارية :

تطل مقاطعة الخور والخورير على شط البصرة بصور مباشرة ومقابلة لميناء الخور، ويتخللها اربخيل ومن المياه المالحة التي تدخل من الخليج العربي ، تشعب التفرعات النهرية الى تفرعات كثيرة تدخل الى داخل المنطقة، تتلائم مواصفات المنطقة مع والمدن التبادل التجاري او المدن المتكاملة، من خلال انشاء صناعات تكون ظهير لإقامة الموانئ على سواحل شط البصرة، اضافة الى امكانية انشاء مدن بحث علمي او بحري لقرب المنطقة من الخليج العربي، فضلا عن وجود ميناء الواصلية القديم في مقاطعة البحرية والمزمع إعادة تأهيله كأحد الموانئ التجارية ويعتبر من الإمكانيات المضافة على الناحية.

٣- الإمكانيات الزراعية:

رغم تراجع الحصص المائية وتردي نوعية المياه في ناحية السبية الا ان من الممكن الاعتماد على المشاريع الاروائية التي تم انشائها في قضائي ابي الحصيب والفاو وبجوار الطريق الرابط مدينة البصرة - قضاء الفاو، وباستخدام الأساليب الحديثة للزراعة يمكن استصلاح الاراضي وزراعتها وخُصصت المقاطعات (كوت الزين، المطوعة، كاووس، القطعة، المحيلة) للمتطلبات الزراعية.

٤- الإمكانيات الإدارية:

تتوزع الإمكانيات الإدارية في المقاطعات (السبية وسيحان) والتي تتوزع فيها اغلب المؤسسات الإدارية في الناحية

يمكننا توزيع اماكن التنمية وتخصيصاتها الى المناطق التي تعود او من المقرر استثمارها في المجال المراد تخطيطه تنمويا، حسب التفاصيل التي مر ذكرها في اسباب اختيار تلك المناطق في الاستثمارات التي تم تعيينها كما في الخريطة (٢).

النتائج :

- ١- تعد ناحية السبية من أقدم الوحدات الادارية في محافظة البصرة وقد كان لموقعها الجغرافي دور في اكتساب مركزها مدينة السبية الصفة الادارية مع بداية تأسيس الدولة العراقية في عام ١٩٢١.
- ٢- تحتل ناحية السبية حيزاً مساحياً كبيراً من قضاء ابي الخصب شكلت ما نسبته (٧٧.٦٪) من مساحته الكلية.
- ٣- يتركز سكان ناحية السبية في اربع مقاطعات هي (السبية وسيحان والدويب وكوت الزين) مشكلين نسبة (٩٠.٤٪) من مجموع سكان الناحية في حين ينتشر بقية سكان الناحية في مقاطعات (البحرية وكاوس والبلجانية والقطعة المطوعة والزيادة ومحيلة و الفياضي و اراضي الصبخ) بنسب متفاوتة في حين تخلو مقاطعات (شلهة القطعة، شلهة المطوعة، شلهة الدويب) من السكان.
- ٤- تجمع ناحية السبية بين بيئتين مائيتين مختلفتين الاولى تحاذيها من الشرق وهي شط العرب والثانية تحاذيها من الغرب متمثلة بخور الزبير يمكن تنميتها ضمن قطاع السياحة البيئية وسياحة الاستجمام والترفيه.
- ٥- تنتشر في شط العرب بعض الجزر النهرية تقع ضمن الحدود الادارية لناحية السبية وتعد بيئة جاذبة للاستثمار السياحي.
- ٦- تمتلك ناحية السبية موارد معدنية ممثلة بحقل السبية الغازي وبالتالي يمكن تطوير اراضي مقاطعة الصبخ بإنشاء صناعات صغيرة ومتوسطة تعتمد على الغاز الطبيعي.
- ٧- تعد اراضي مقاطعات ناحية السبية المحصورة بين شط العرب طريق بصرة_ فاو اراضي صالحة للزراعة او ممكن استصلاحها زراعياً بوصفها اراضي كتوف انهار وبالتالي في حالة توفر مياه صالحة وتحسن نوعية مياه شط العرب يمكن استغلال هذه الاراضي في التنمية الزراعية باستخدام التقنيات الزراعية الحديثة ومنها الزراعة الحضرية.

هوامش البحث :

- (١) امجد زكي مساعد، نظريات تخطيط المدن الاسس والابعاد في صياغات ونظريات التخطيط الحضري، دار ومكتب البصائر للطباعة والنشر، لبنان، ٢٠١٥، ص ١٩.
- (٢) وليد المحمد ، السببية قبل خرابها ، الطبعة الاولى ، مؤسسة البصرة للطباعة والنشر ، البصرة، ٢٠١٧، ص ٢٤.
- (٣) سامي مجيد جاسم، اسماء كاظم جاسم ، اثر التخطيط لتنمية الخدمات الترفيهية واثرها على الطلب الترفيهي ، مجلة الادارة والاقتصاد ، العدد ١٠٩ ، العراق ٢٠١٦ ، ص ٣٩٩
- (٤) ريم محمود الزهار ، دراسة واقع تطبيق الخطط التنموية الاستراتيجية للمدن الفلسطينية حالة الدراسة مدينة غزة ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية ، كلية الهندسة المعمارية ، ٢٠١٤ ، ص ١٩.
- (٥) حسن عبدالقادر صالح، التوجيه الجغرافي للتنمية الوطنية والاقليمية _ دراسة تطبيقية على الوطن العربي، دار وائل، عمان، ٢٠٠٢، ص ١٦١
- (٦) وليد المحمد، مصدر سابق، ٢٠١٧، ص ١١.
- (٧) وليد المحمد، المصدر نفسه، ص ٢٣ و ٦١.
- (٨) وليد المحمد، المصدر نفسه، ص ٢٤.
- (٩) [www ar.wikipedia.org](http://www.ar.wikipedia.org) السببية _ البصرة (٩)
- (١٠) وليد المحمد، المصدر السابق، ص ٥١.
- (١١) عبد القادر اعيان العباسي، موسوعة تاريخ البصرة، الجزء الاول، بغداد، شركة التايمز للطباعة والنشر، ١٩٧٢، ص ٢٢٢.
- (١٢) منصور سالم السالم، ابي الخصيب وشط العرب، الطبعة الاولى، شركة الغدير للطباعة والنشر المحدود، البصرة، ٢٠١٢، ص ٣٤.
- (١٣) اسماء طاهر سويلم، اندثار بعض قنوات الري في قضاء ابي الخصيب واثاره البيئية، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الاداب، قسم الجغرافية، ٢٠١٤، ص ٢٢ .
- (١٤) صباح محمود الراوي و عدنان هزاع، اسس علم المناخ، الطبعة الثانية، الموصل، جامعة الموصل، ١٩٩٠، ص ٧٧.

- (١٥) ابتسام عدنان رحمن ، استراتيجية الموارد المائية العراقية في ظل السياسة المائية التركية ، مجلة الباحث ، المجلد ٣ ، العدد الخاص بالمؤتمر الاول ، العراق ، ٢٠١٢ ، ص ٤١٥ .
- (١٧) طه حمادي الحديثي، جغرافية السكان ، الطبعة الثالثة، العراق ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ٢٠١١ ، ص ٦٤٣ .
- (١٨) عباس حسن ثجيل ، تبين التوزيع الجغرافي للسكان في محافظة ميسان للمدة 1997-1977 ، اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، قسم الجغرافية ، 2004 ، ص ٩٥ .
- (١٩) فتحي محمد اوعيان ، جغرافية السكان اسس وتطبيقات ، الطبعة الرابعة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٣ ، ص ٤٤ .
- (٢٠) مقابلة شخصية مع السيد مدير ناحية السبية الاستاذ احمد الربيعي ، ٢٠١٧/٩/١١ ، الساعة العاشرة صباحا .
- (٢١) تنقسم الى قسمين القسم القريب من مقاطعة السبية والذي هو عبارة عن امتداد لمقاطعة السبية فهو يملك عين الصفات والجزء الثاني هو الجزء البعيد الشمالي الغربي من مقاطعة السبية والذي تبدأ فيه الكثافة السكانية تقل نسبيا .
- (٢٢) اسامه اسماعيل عثمان الراشد ، مقومات الاستثمار السياحي في محافظة البصرة ، دراسة في التخطيط الاقليمي ، ٢٠٠٧ ، صفحة ٣ .

المصادر:

- ابو سمور، حسن، حامد الخطيب، جغرافية الموارد المائية، الطبعة الاولى، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
- ابو عيانه، فتحي محمد، جغرافية السكان، جغرافية السكان اسس وتطبيقات، الطبعة الرابعة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٣.
- الحديثي، طه حمادي، جغرافية السكان، الطبعة الثالثة، العراق، دار الكتب للطباعة والنشر، ٢٠١١.
- الراشد، اسامه اسماعيل عثمان، مقومات الاستثمار السياحي في محافظة البصرة، دراسة في التخطيط الاقليمي، جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم الجغرافية، ٢٠١٢.
- الزهار، ريم محمود، دراسة واقع تطبيق الخطط التنموية الاستراتيجية للمدن الفلسطينية حالة الدراسة مدينة غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، كلية الهندسة المعمارية، ٢٠١٤.
- السالم، منصور الحاج سالم، ابي الخصيب وشط العرب. الطبعة الاولى، البصرة، شركة الغدير للطباعة والنشر المحدود، ٢٠١٢.
- العباسي، عبد القادر اعيان، موسوعة تاريخ البصرة، الجزء الاول، بغداد، شركة التايمز للطباعة والنشر، ١٩٧٢.
- المحمد، وليد، السببة قبل خرابها قصة حضارة، الطبعة الاولى، البصرة، مؤسسة البصرة للطباعة والنشر، ٢٠١٧.
- ثجيل، عباس حسن، تباين التوزيع الجغرافي للسكان في محافظة ميسان للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧، اطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم الجغرافية، ٢٠٠٤.
- جاسم، سامي مجيد، اسماء كاظم جاسم، إثر التخطيط لتنمية الخدمات الترفيهية وأثرها على الطلب الترفيهي، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد ١٠٩، العراق، ٢٠١٦.
- جوده، ندوه هلال، توفيق عبد الله الهجول، التنمية المكانية في محافظة البصرة. البصرة، ٢٠١٤.

- رحمن، ابتسام عدنان، استراتيجية الموارد المائية العراقية في ظل السياسة المائية التركية، مجلة الباحث، المجلد ٣، العدد الخاص بالمؤتمر الاول، العراق، ٢٠١٢.
- سويلم، اسماء طاهر، اندثار بعض قنوات الري في قضاء ابي الخصيب واثاره البيئية، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم الجغرافية، ٢٠١٤.
- صالح، حسن عبد القادر، التوجيه الجغرافي للتنمية الوطنية والاقليمية، دراسة تطبيقية على الوطن العربي، دار وائل، عمان، ٢٠٠٢.
- مساعد، أمجد زكي، نظريات تخطيط المدن الاسس والابعاد في صياغات ونظريات التخطيط الحضري، دار ومكتب البصائر للطباعة والنشر، ٢٠١٥.

Abstract:

Al-Siba suffered from exceptional circumstances in the last century due to the long wars and the subsequent deterioration of the environment. Despite the fact that Al-Saybah has many natural and human resources that have not been exploited or exploited for the development of Saybah area, the researcher was able to develop a spatial development plan suitable to the potential in the area.